البُعد الإدماجـــــي في السندات التعليمية و أثره في أسلوب المتعلـــم ـ السنة الثالثة من التعليم الثانوي شعبة آداب وفلسفة أنموذجا ـ

لاميـة حمـــزة

جامعة أبو القاسم سعد الله ـ الجزائر2 ـ / الجزائر

lamiamelia16@gmail.com

الملخص

لقد سايرت السندات التعليمية مختلف الإصلاحات و التغييرات المطبقة في التعليم ، هذا الأخير الذي تميز منذ سنة 2003 بتطبيق المقاربة بالكفاءات – القائمة على مبدأ **الإدماج** – في إطار عملية إصلاح المنظومة التربوية ، ولما كانت هذه السندات(المنهاج ، الوثيقة المرافقة للمنهاج ، الكتاب المدرسي و دليل الأستاذ) هي الوثائق و المراجع التي تساعد المعلم على أداء مهمته وبلوغ الأهداف و الكفاءات المحددة في النظام التربوي أردنا أن نبين مدى تطبيقها للمقاربة الجديدة و مدى تجسيدها لمبدأ **الإدماج** .

الكلمات الدالة: تدريس، إدماج ، وضعيات الإدماج، منهاج ، الكتاب المدرسي .

Abstract

The educational bonds have been characterized by variousreforms and changes in education. The latter, whichsince 2003 has been characterized by the application of the competencyapproachbased on the principle of integration, is part of the process of reforming the educational system. The curriculum, the document accompanying the curriculum,) Are the documents and referencesthat help the teacher to performhis mission and achieve the goals and competenciesdefined in the educational system we wanted to show the extent of application of the new approach and the extent of the embodiment of the principle of integration.

Keywords: Teaching, Integration, Integration poses, Platform, Textbook.

مقدمة :

في خضم الدعوة إلى تجاوز التركيز على المحتويات المعرفية و الأهداف الإجرائية، كان لابد من إعادة النظر في المناهج الدراسية و مختلف السندات التعليمية ، و لم يتم ذلك إلا سنة 2004/2003 ـ في ظل الإصلاح الجديد ـ ، حيث تم بناؤها على المقاربة بالكفاءات القائمة على مبدأ " **الإدماج**"، الذي يسعى إلى تكوين متعلم كفء مزود بمكتسبات تمكنه من مواجهة مشاكله و التأقلم مع شتى المواقف الحياتية التي تعترضه ، و بالتالي أداء دوره في المجتمع على أكمل وجه ، لذلك ينبغي على المدرس أن يدرك أن بناء السندات التعليمية باعتماد

بيداغوجيا الإدماج ـ التي تستند على المعارف و المعارف الفعلية والمعارف السلوكية ـ ضروري لمواكبة تطور المعارف و تقدم وسائل الإعلام و الاتصال التي لها أثر كبير في المجتمع، و كان ينبغي على المدرسة أيضا أن تزود متعلميها بمعارف وظيفية تخولهم من إمكانية التفاعل مع وضعيات دالة تستجيب لمتطلبات حياتهم .

وعلى اعتبار أن المقاربة بالكفاءات بيداغوجيا نظرية لابد لها من أدوات عمل وممارسة ميدانية ، والتي تتمثل في السندات التعليمية ، عمدنا إلى القيام بتحليل محتوى سندات اللغة العربية الخاصة بالسنة الثالثة من التعليم الثانوي لشعبة الآداب والفلسفة لتقييم مدى توظيفها لخاصية الإدماج في عرض النشاطات اللغوية ، فإلى أي مدى تسهم هذه السندات في تجسيد الغاية الداعية إلى جعل المتعلم محور العملية التعلمية ؟ وإلى أي مدى تتمثل مبدأ الإدماج ؟

1.معنى الإدماج:

الإدماج كنشاط بيداغوجي، كان قد عرفه جزافيي روجرس Xavier Roegiers بأنه " إقامة علاقات بين التعلمات بهدف التوصل إلى حل وضعيات جديدة مركبة و ذات دلالة ، وذلك من خلال تجنيد المتعلم مجموعة من المعارف و المعارف الفعلية و المعارف السلوكية والمهارات المكتسبة"[i]

يعتبر إدماج التعلمات نشاطا ديداكتيكيا، يتمكن من خلاله التلميذ من استثمار مكتسباته السابقة في حل وضعيات- مشكلة، و ذلك عن طريق الربط بين تعلماته المنفصلة ليصل في النهاية إلى تحقيق الهدف المراد ، ولا يتحقق هذا الهدف إلا من خلال وضع التعلمات في سياق ذي معنى بالنسبة للتلميذ تهدف بيداغوجيا الكفاءات المبنية على خاصية "الإدماج" بالدرجة الأولى إلى تطوير قدرات المتعلم ومهاراته، و ذلك " من أجل دمجه في محيطه ، ومن أجل تمكينه من بناء معرفته عن طريق التعلم الذاتي"[ii]

2. موضع الإدماج في المقاربة بالكفاءات :

تُبنى المقاربة بالكفاءات على جملة من المبادئ ، من أهمها :

1- مبدأ البناء: أي استرجاع المتعلم لمكتسباته القبلية وربطها بالمكتسبات الجديدة .

2- مبدأ التطبيق: بمعنى ممارسة الكفاءة لان المقصود بالكفاءة القدرة على التصرف في وضعيات يكون فيها التلميذ عنصرا فاعلا نشطا في تعلمه.

3- **مبدأ الإدماج**: ولعله من المبادئ المهمة التي جعلت هذه المقاربة تتميز عن مقاربات التدريس السابقة لأنه يسمح بإنهاء الكفاءة من خلال ربط العناصر المدروسة .

4- مبدأ الترابط: يسمح هذا المبدأ لكل من المعلم والمتعلم بالربط بين أنشطة التعليم و أنشطة التعلم و أنشطة التقويم و التي ترمي كلها إلى تنمية الكفاءة.

5- مبدأ التحويل: فما يقدم في المدرسة لا ينبغي أن يقتصر توظيفه في معالجة مشكلات داخل المدرسة ، لأن نجاعة هذه الأخيرة تقترن بمبدأ القدرة على استغلال المعارف المدرسية في حل مشكلات حياتية في وضعيات مختلفة .

3. مكانة الإدماج في السندات التعليمية :[3]

1.3-: تصورات المنهاج لمبدأ الإدماج :

لقد فرض الإصلاح على المهتمين بحقل التربية والتعليم التجاوب مع مستجدات وحاجات المجتمع, فكان من الضروري إجراء تطوير شامل لمختلف السندات التعليمية، وخاصة المناهج والكتب المدرسية ، إذ تم وضع مرتكزات جديدة لبناء مناهج حديثة منها :

-استخدام طرائق بيداغوجية حديثة تخدم الكفاءات المستهدفة.

-التركيز على التعلم عوض التعليم، وعلى المتعلم باعتباره محور العملية التعليمية وتغير دور المعلم بحيث يكون موجها ومشرفا ومقيما ومقوما.

-استخدام استراتيجيات تعليم متنوعة.

-مراعاة اهتمامات وميول واتجاهات التلاميذ ,كالقيام بمشاريع للمحافظة على البيئة ، أو توجيه ميولاتهم وتنميتها على الإبداع والابتكار، تنمية الاتجاهات الايجابية كعدم التعصب، احترام أراء الآخرين ،النظام ،التعاون والتراحم و التآزر ،... وكل الاتجاهات الناتجة عن العقيدة الإسلامية ومن العادات والتقاليد السليمة للمجتمع.[4]

و تهدف مناهج التعليم الثانوي إلى:

- إكساب المتعلم القدرة على التعامل مع المعلومات من حيث تحصيلها وتنظيمها وتوظيفها فيما بينها .

- تنمية مهارات الاستماع والفهم والتفسير والتقويم...

- الانتقال بالمتعلم من التعليم إلى التعلم ومن الحفظ إلى الخبرة والكفاءة ، فالتعليم وفق بيداغوجيا الكفاءات استثمار وليس استهلاك كما كان الحال في المقاربات التي سبقتها .[5]

من المعروف أن المناهج التعليمية هي التي تمثل الجانب التطبيقي لأهداف التربية و التعليم في كل مجتمع ، فالمنهاج هو الذي يُترجم ويُجسد الأهداف التربوية إلى واقع تعلمي معين.

يُعد المنهاج أبو السندات التربوية ، فكُلها تنهل منه ، إذْ أنه يشمل " كل العمليات التكوينية التي يساهم فيها التلميذ تحت مسؤولية المدرسة خلال فترة التعلم "[6] .

لقد كان يرتكز المنهاج في المقاربات السابقة على المعارف التي ينبغي إكسابها للمتعلم ولعله مفهوم قديم مقارنة مع ما جاء في المنهاج الذي يستند على المقاربة بالكفاءات و بيداغوجيا الإدماج ، و التي جعلت من التلميذ

محور العملية التعليمية التعلمية ، ليصبح المنهاج " شاملا لكل التجارب التعليمية المنظمة و التأثيرات التي يمكن أن يتعرض لها التلميذ وكافة نشاطات التعلم التي يشارك فيها وكذا الطرائق و الوسائل وكيفيات التقديم المعتمدة "[7].

إن بناء المناهج باعتماد هذه المقاربة الجديدة إنما جاء لمواكبة العصر ، فلئن عرف هذا السند التعليمي تغييرا ، فذلك لان المعارف تطورت ثم إن هذا المتعلم الذي يعيش في عالم سريع التطور ينبغي عليه أن يتطور بتطوره و يتأقلم معه حتى يكون عنصرا فعالا و يؤدي دوره في المجتمع على أكمل وجه، ولذلك على مختلف السندات التربوية أن تكون متماشية مع روح العصر الذي يعيش فيه التلميذ ومع مستواه ، ومستجيبة لاهتماماته واحتياجاته كي تتحقق المنفعة .

ينبني منهاج اللغة العربية بمرحلة التعليم الثانوي في ظل الإصلاح الجديد على **بيداغوجيا الإدماج** التي تستند إلى المعارف و المعارف الفعلية و المعارف السلوكية و التي يتم تجنيدها من قِبل المتعلم لحل وضعيات إدماجية ، ما يسمح له بأن يربط و يصل بين معارفه التي اكتسبها في المدرسة و خبراته الشخصية و مختلف المواقف التي تعرض إليها و من ثمة استثمارها في إنجاز وضعيات جديدة و ملموسة و دالة .

تعمل المناهج ذات الطبيعة الإدماجية على جعل المتعلّم يعطي معنى للتعلمات التي ينبغي أن تكون في سياق ذي دلالة، وفائدة بالنسبة له، وذات علاقة بوضعيات قد تصادفه في حياته ، و بهذا سيتدرّب على توظيف معارفه في الوضعيات المختلفة التي يواجهها، و سيتمكّن من التمييز بين الشيء الثانوي والأساسي والتركيز عليه لكونه ذا فائدة في حياته اليومية ، كما يركّز هذا المنهاج على ترسيخ القيم المجتمعية والعالمية في التلميذ، و التي عادة ما تتقاطع مع غايات التعلم ، كأن يكون مثلا مواطنا مسؤولا، كفؤا، و مستقلا. وليتمكّن المتعلم ممّا سبق ذكره، يستلزم بناء **أنشطة إدماج** ذات الخصائص الآتية:

ـ اعتبار المتعلم محور العملية التعليمية ـ التعلمية.

ـ جعل المتعلم يوظّف مجموع الموارد المتنوعة (معارف، معارف فعلية، معارف سلوكية).

ـ الاهتمام بتنمية الأنشطة الفكرية والتحكم في توظيف المعارف.

ـ التركيز على إدماج الكفاءات المستعرضة في الأنشطة التعليمية ـ التعلمية.

إن أهم ما يميز المنهاج في ظل بيداغوجيا الإدماج محاولة إبقائه على المعارف الوظيفية الصالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة ، وسعيه إلى تفعيل المواد الدراسية في المدرسة و الحياة معا ، فهو الأداة التي تساعد على ترسيخ القيم وثقافة المجتمع وصقل شخصية المتعلم بما يتماشى مع مجتمع .

يولي المنهاج الجديد في ظل بيداغوحيا الإدماج أهمية بالغة للمتعلم الذي يحتل مركز الثقل ، بينما يتولى المدرس مسؤولية التوجيه و الإرشاد ، ويهتم أيضا بوضعيات التعلم، والتي من شأنها تدريب المتعلم على معالجة وضعيات

مشكلة ، وهذا ما يُبرز جانبه الخلاق المبدع في القدرة على التعبير و ما إلى ذلك...، كما نُثمن هُنا اعتماد المنهاج الجديد الطرائق البيداغوجية النشطة ، و على المعلم أن يستعين بالطريقة التي تُحقق له الهدف المرجو ، وقد يستعين بأكثر من طريقة إذا تطلب الأمر ذلك ، على أن عبد الرحمن الحاج صالح كان قد وضع معايير و مبادئ لطريقة التعليم المثالية ، منها انتقاء الألفاظ والتراكيب في كل مادة ، و توزيعها حسب المدة الزمنية و عدد الدروس ، ووضعها في موضعها في كل درس، مع اختيار طريقة ناجعة لتبليغها إلى المتعلم بإثارة اهتمامه و تحفيزه على إظهار قدراته و إبداعه، و مساعدته على تعديل سلوكاته [8] .

هذا و يُعد التقويم البيداغوجي عماد العملية التعليمية التعلمية في المناهج الجديدة بأنواعه مع إيلاء الأهمية القصوى للتقويم التكويني في ظل بيداغوجيا الإدماج ، و الذي يتخلل العملية التعليمية و يقيس تحصيل المتعلمين ويشخص صعوبات التعلم في أوانها قبل حدوث الفشل [9] .

لم يُقر المنهاج طريقة واضحة المعالم لتنشيط الدروس إلا ما تم عرضه بصفة عامة لطرائق التدريس ، كما أشار هذا المنهاج إلى أن تنشيط الروافد اللغوية – النحو، الصرف ، البلاغة ، العروض، النقد ...- يتم انطلاقا من النص الأدبي ، ولكن لم يبين ما هي خطوات تدريس هاته الانشطة . كما ذكر المنهاج أن المقاربة بالكفاءات بالنسبة إلى هذه الروافد ، تصب في مجرى التطبيق والتفعيل ،أي أن الأهم أن يعبر المتعلم بكلام واضح يفهمه غيره ويتأثر به ، وبما أن المنهاج مبني على المقاربة بالكفاءات فإن الأمر يستوجب مراعاة خاصة **الإدماج** في تفعيل النشاطات التعليمية "[3]، وذلك بغية التمكن من استجلاء معانيه والتمتع بمواطن الجمال فيه .

ملامح المتخرج في نهاية المرحلة الثانوية كما يوضحها الجدول التالي:[10]

العناصر	ملمح المتخرج من الشعب الأدبية
المعارف اللغوية والأدبية	ـ التمكن من القواعد الأساسية للغة و استعمالها في الإبداع. ـ الاطلاع على القدر الكافي من الثقافة الأدبية و العامة وعلى أهم التيارات الأدبية العالمية. ـ القدرة على الاستفادة من المطالعة و التمكن من أساليب النقد.

القدرات و المهارات	ـ التعبير عن الأفكار و العواطف بلغة أدبية راقية. ـ تذوق الأدب شعرا و نثرا و تذوق الجمال الفني . ـ حب المطالعة و اقتناء الكتب الأدبية و الفكرية.

2.3–.تصورات الوثيقة المرافقة للإدماج:

يُرفق المنهاج الدراسي بوثيقة تعمل على تنفيذه ، و هي موجهة بالأساس للمدرس تساعده على فهم المنهاج ومن ثمة تطبيقه .

تشرح هذه الوثيقة مختلف المعارف النظرية الواردة في المنهاج ، كما تدعمها بأمثلة تطبيقية ، إنها تهدف إلى « تقديم الأسس البيداغوجية التي تقوم عليها المناهج وشرح المقاربة الجديدة المعتمدة في بنائها زاوية كل مادة . وتذليل بعض الصعوبات التي قد تعترض المعلم في قراءة و فهم المنهاج ، كما تقترح له كيفيات تناول الوحدات التعليمية المقررة».[11]

ولو عدنا إلى الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الثانوي – شعبة آداب و فلسفة – لوجدناها قد شرحت أهم العناصر الموجودة في المنهاج ، على رأسها المصطلحات التي ظهرت في ظل المقاربة الجديدة من بينها المقاربة بالكفاءات، الكفاءة ، أنواع الكفاءات ، مبدأ **الإدماج** ...، وتحسس المدرس بضرورة تبني طرائق بيداغوجية متنوعة تدفع بالتلميذ إلى التفاعل و الإنتاج و الابتكار.

تشرح الوثيقة أيضا التقنية المعتمدة في تعليم اللغة العربية وهي "المقاربة النصية" ـ التي تجعل النص عمودا للأنشطة اللغوية ـ ، و توقف الأستاذ على أنماط النصوص وخصائصها، و تشرح كيفية تلخيص النصوص باعتماد تقنية التلخيص ، وتعرض أنشطة التعليم و ما ينبغي أن يقدم في النشاط الواحد و الهدف من كل نشاط ، مع إشارتها إلى ضرورة اعتماد شبكة التقويم البيداغوجي ، فنجدها تعرف أنواع التقويم وتذكر خصائصها وتحدد مهامها وغايتها[12].

لقد شرحت الوثيقة المرافقة العناصر الأساسية التي جاء بها منهاج اللغة العربية ،على رأسها المقاربة بالكفاءات من حيث مقاربة بيداغوجية قائمة على أساس **الإدماج** والسعي إلى تكوين شخصية المتعلم عن طريق بناء معارفه ومعارفه الفعلية والسلوكية ، كما تناولت التقويم في المقاربة بالكفاءات وكذا معايير تقويم الكفاءة .

كما يجد الأستاذ في هذه الوثيقة نشاطات تطبيقية لأساليب التدريس في ظل المقاربة بالكفاءات ، فقد بينت طريقة تدريس كل من النص الأدبي وبعض روافده (النحو ،العروض ، والنقد الأدبي)، حيث يتم الانطلاق في كل هذه الروافد من النص .

3.3– تصورات دليل الأستاذ للإدماج: le Guide

وكما أُرفق المنهاج بوثيقة تساعد المدرس على فهم محتواه ، أُنجز له دليل خاص يساعده على التعامل مع الكتاب المدرسي، حتى يتمكن من فهم معطياته والاجتهاد في تدريس الأنشطة المقررة وفق المقاربة الجديدة ، " فهو وسيلة من وسائل التكوين المعززة للمناهج و البرامج ، توضع رهن إشارة المدرسين قصد مساعدتهم على تنفيذ المنهاج ..."[13]

يشرح الدليل المقاربة البيداغوجية المعتمدة في تدريس نشاطات اللغة العربية، ويبين طريقة تناول هذه الأخيرة في ظل المقاربة بالكفاءات ، كما أنه يشرح وضعيات التقييم في ظل هذه المقاربة، ويقدم مذكرات أو بطاقات فنية نموذجية يستأنس بها الأستاذ في إعداده للوضعيات التعلمية[14].

فالدليل إذن سند تعليمي موجه للمعلم بغية تسهيل فهمه للكتاب وتيسير تطبيقه، ذلك أن هذا الأخير يعرض الأنشطة التعليمية ولكنه لا يبين كيفية تناولها .

لم يذكر دليل الأستاذ الخاص بكتاب السنة الثالثة – شعبة آداب وفلسفة – طريقة تدريس كل نشاط لغوي على حدة ، وإنما ذكر طريقة تناول النشاطات بصفة عامة ، وذلك بتطبيق المقاربة النصية التي بُنيت وفق منطق **إدماج** مكتسبات الروافد اللغوية من نحو و صرف و بلاغة و غيرها من الروافد الأخرى ،حيث يتناول النص من منظور هذه المقاربة انطلاقا من الاهتمام بدراسة نظامه ، وبالتالي تتوجه العناية إلى النص بكل مستوياته وحتى يفهمه التلميذ لابد من التحكم في روافد فهم النص.

4.3: تصورات الكتاب المدرسي للإدماج:

1- تحليل محتوى الكتاب المقرر ودراسته :

يُعد الكتاب المدرسي من أهم الوسائل التعلمية التعليمية، فهو حلقة الوصل بين التلميذ و الموارد التعلمية ، فضلا عن أنه الأساس الذي يسند إليه المعلم في إعداد دروسه قبل أن يواجه تلاميذه في حجرة الدراسة ، وهو الوسيلة التي تضم بكيفية منظمة المواد و المحتويات ومنهجية التدريس و الرسوم و الصور ... [15]

يحدد الكتاب المدرسي البرنامج المقرر في كل مرحلة تعليمية ، وذلك تبعا للنمو العقلي للتلاميذ ، كما أنه يحدد كمية ونوعية المعلومات التي ينبغي أن تدرس في كل سنة دراسية ، و يبين الخطوط العريضة لطريقة التدريس، ولهذا فالمعلم مضطر لتقديم الدروس بالطريقة الموجودة في الكتاب، كما أنه من شأن الأسئلة الموجودة في الكتاب أن تسهل على المتعلم عملية النقاش، وتُعرفـه بالبيئة المحيطة به.[16]

من مهام الكتاب أيضا ترجمة أهداف المنهاج، مما جعله يحمل في طياته أنشطة التعلم ووسائل التقويم والتكوين المدمج في مسعى التعلم، ومختلف القيم والاتجاهات والمفاهيم التي ينبغي اكتسابها من قبل المتعلم ومنذ الإصلاح الذي مس المنظومة التربوية سنة 2003-2004 ، تم تصميم الكتب المدرسية لمختلف المواد وفي جميع الأطوار

باعتماد المقاربة بالكفاءات المبنية على مبدأ **الإدماج** ، ولهذا سنعمل على تحليل بعض جزئيات الكتاب المدرسي من مضامين ومعارف قصد التحقق من مدى تجاوبه مع الغايات التي نص عليها الإصلاح ، ومدى تلاؤمه مع طريقة التدريس الحديثة.

1.1.من حيث محتواه المعرفي :

يعد محتوى الكتب المدرسية عنصرا هاما من عناصر العملية التعليمية، كونه الأداة التي من شأنها تحقيق أهداف المنهاج المقررة .

ولقد صُمم الكتاب المدرسي المقصود بالدراسة وفق المقاربة بالكفاءات المبنية على خاصة **الإدماج** ، التي تحرص على ما هو أنفع وأفيد للمتعلم، وهو ما ورد في **التقديم** الموجود في أول الكتاب وذلك بتجاوز مفاهيم التعليم التقليدية التي كانت تركز على حفظ المعلومة واسترجاعها وقت الحاجة ، وعلى منهج المواد الدراسية المنفصلة، مُغيبة بذلك مهارات الفهم والاستنتاج والتحليل والتركيب والنقد ...الخ.

كما جاء فيه حديث عن المقاربة النصية، واعتبار أنشطة القواعد والصرف والبلاغة والعروض روافد لفهم النص، ويتم تناولها انطلاقا من النص. كما اختص الجزء الثاني من التقديم بعرض خطوات دراسة النص الأدبي.

هذا فيما يخص مضمون التقديم الذي تصدر الكتاب المدرسي ، أما عن مضمون محتواه ، فسنتطرق إلى الجوانب التالية:

2.1 – من حيث العلاقة بين الأنشطة اللغوية :

يقتضي مبدأ **الإدماج** الربط بين فروع المادة الواحدة أو مواد مختلفة، لذلك ينبغي الانطلاق في درس البلاغة من النص الأدبي، فاللغة وحدة متماسكة وليست فروعا متفرقة، و **النص** هو المحور الذي تدور حوله ، " و لم تكن الومضات النحوية و البلاغية و العروضية دروسا مستقلة، و إنما هي معارف مستمدة من النصوص نفسها و من أجل خدمة المعنى و المبنى في تلك النصوص ، و بمعنى آخر فإن الكتاب يقوم على أساس **المقاربة النصية** كاختيار منهجي" [17].

لقد دعت كل السندات التعليمية إلى ضرورة تبني **المقاربة النصية** – التي بُنيت على مبدأ **إدماج** مكتسبات الروافد اللغوية – في تحليل النص من جميع جوانبه، الجانب الفكري، و الجانب اللغوي بما يشمله من نحو و بلاغة و عروض ... فهي أجزاء تشكل بناء النص، حيث يخدم كل جانب الجانب الأخر في تفاعل و تناغم عجيب، و ذلك خِدمة لكفاءة التعبير الشفهي و الكتابي لدى التلاميذ ، لقد كان المتعلم يجد نفسه أمام تعلُمات منفصلة ، فلا يعلم كيف يربط بينها، و بالتالي لا يتمكن من إنجاز وضعيات فعلية ، و التي تقتضي تعبئة معارف فعلية ومعارف سلوكية بشكل **مندمج**، و لا يتوصل إلى إنتاج نصوص شفوية أو كتابية متماسكة و متكاملة

المستويات، " إن أهمية التركيز على النص قد ظهرت من حيث هو دعامة بيداغوجية لتكوين التلميذ ، وذلك بعد فشل الطرائق التي اتخذت من الجملة مرتكزا لها ، إن الفعل التربوي لا يقتصر على أن يفهم المتعلم جملا فقط ، بل أن يتعلم تنظيم المعلومات في نص أو مقالة ...، كيف يُلخص نصوصا ، كيف يُنتج نصوصا سليمة و مطابقة للسياق " .[18]

تساهم المقاربة النصية بإكساب التلميذ مفردات وتراكيب و دلالات جديدة ، ليتمكن لاحقا من إنتاج نص جديد، **مُدْمِجًا** فيه مختلف الظواهر المدروسة ، كما أنها تستدعي منه توظيف مكتسباته الفعلية ، و استغلالها في بناء معارف بنفسه انطلاقا من الملاحظة والاكتشاف،" فهذه المقاربة تُعد رافدا قويا يمكن المتعلم من ممارسة كفاءته عن طريق تفعيل مكتسباته، و يعد النص محور الدراسة ، وهو نقطة الانطلاق و نقطة الوصول أيضا " .[19]

و لعله تم اعتماد المقاربة النصية لأنها تستند إلى نظام **مُدمَج** من المعارف ، و هذا ما أقرت به كل من المقاربة بالكفاءات و بيداغوجيا الإدماج اللتان ترفضان تجزئة المعارف، و هو ما كان في ضوء المقاربة بالمحتويات و المقاربة بالأهداف، و التي امتازت " بتغييبها للبُعد التكاملي ، فالمعلومات تظل أسيرة المادة الدراسية الواحدة، و تصطنع حدود فواصل بين المواد الدراسية ، إن أساس هذا التصور أضحى متجاوزا لأن المعرفة ليست جُزُرا مفصولة بعضها عن بعض ، و إنما نسيج متشابك العناصر" .[20]

هذا و لم يخصص المنهاج للأنشطة التعليمية حصصا مستقلة زمنيا ، و إنما يتم تدريسها من خلال النصوص ، و الملاحظ أن جل الأمثلة و الشواهد في هذه الأنشطة كانت مستقاة من النص ، عدا الأمثلة التي اعتمدت في نشاط البلاغة في درس " التضمين" و " التشبيه" ، و في نشاط قواعد اللغة في درس " البدل و عطف البيان" ، فكانت معظم الأمثلة مأخوذة من النصوص المقررة في الوحدات، بمعنى أن الأنشطة اللغوية جاءت **مُدمَجة** و هذا ما يتوافق مع المقاربة النصية و مع بيداغوجيا الإدماج .

3.1 – من حيث أنشطة الإدمـــاج :

إن أهمية النشاط الإدماجي تعود إلى المكانة المركزية التي يحتلها ضمن المقاربات الجديدة ، فهو المأمول من المقاربة بالكفاءات والمقاربة النصية وبيداغوجيا الإدماج ، إذ فيه تتجسد الأهداف المتوخاة من العملية التعليمية ،كما أن كل الأنشطة التعليمية المقررة علة المتعلم تصب في نشاط الإدماج ، ولذلك أخر هذا النشاط في الكتاب المدرسي وجعل في ختام الأنشطة التعليمية، ليتسنى للمتعلم توظيف المكتسبات التي تحصل عليها من الأنشطة التعليمية في نشاط الإدماج، ففيه تظهر كفاءات المتعلم ، وفي ضوئه تشخص النقائص وتتدارك الأخطاء وأنشطة الإدماج كثيرة، وقد ذكر في الكتاب المدرسي (نشاط التعبير الكتابي، نشاط المشروع ،ونشاط الوضعية الإدماجية أو

المستهدفة). وسنتحدث بشكل سريع عن أنشطة الإنتاج ، والتي تتمحور حول المتعلم بشكل واضح ، فيكون هذا الأخير مُسهما فعالا في بلورة مختلف موارده بغية الاستفادة منها فيما يعترضه من مشكلات .

أنشطة الإدماج (الإنتاج)	ماهيتها
إحكام موارد المتعلم وضبطها (الوضعية الإدماجية أو المستهدفة)	يعالج التلميذ وضعية إدماجية من خلال **إدماجه** للموارد المتنوعة التي استقاها من مختلف النشاطات النحو، البلاغة، العروض،... وتكون في نهاية كل وحدة تعليمية.
التعبـــير الكتابـــــي	وهو مثل الوضعية الإدماجية يتطلب خاصة **الإدماج** أي دمج الموارد القبلي في علاج المطلوب .وتدرسه يكون بمراعاة عرض الموضوع على التلاميذ ثم كتابته في الحصة الثانية، وثم توزيعه مصححا مع تشخيص الأخطاء[21].

[i] - Xavier Roegiers ,une pédagogie de lintegration,De boeck université, .Bruxelles,2000.p22.

[ii] ـ محمد بوعلاق ، مدخل للمقاربة بالكفاءات، قصر الكتاب، البليدة، 2004، ص15.

[3] ـ السندات التعليمية و ليس التربوية ، ذلك أن التربوي مقرون بكل ما يدور في فلك المؤسسات التي هي على علاقة بتربية النشء و المجتمع ، منها المؤسسات التعليمية (رياض الأطفال،المدارس،الجامعات، المعاهد و المراكز التعليمية...)و الدينية(مساجد، جمعيات دينية ..) و الثقافية (الإذاعة ، التلفزيون ، الصحافة ،المسرح ، دور الثقافة ...) .

[4]: ينظر :فؤاد موسى ، المناهج، مفهومها،أسسها ،عناصرها ،تنظيماتها ،جامعة المنصورة ،مصر، 2002،ص 46 **وما بعدها**

[5] :أحمد حسين اللقاني ،المناهج بين النظرية والتطبيق ،دار عالم الكتب ،القاهرة ،مصر ،ط 4، 2013،ص87.

[6] : عمار لعويجي، تشخيص النقائص و اقتراح البدائل ،أعمال الملتقى الوطني حول الدراسات الوصفية التحليلية التقويمية ... ،ص 157 .

[7]: اللجنة الوطنية للمناهج ، المرجعية العامة للمناهج ، مارس2009 ، ص8 بتصرف.

[8]: . ينظر: الحاج صالح ، بحوث و دراسات في علوم اللسان، المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر ، دط ، 2007 ، ص224.

[9]:الوثيقة المرافقة ، ص2، **بتصرف**.

[3]منهاج السنة الأولى ، ص 1.

[10] : المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية ...، **المرجع السابق ، ص** 31 .

[11] :أعمال الملتقى الوطني حول الدراسات الوصفية التحليلية التقويمية للمستندات التربوية في مختلف الأطوار التعليمية ـ في ضوء مقاربة الكفاءات ـ المنعقد يومي 04 ـ 05 ديسمبر 2013 ، مخبر الممارسات اللغوية ، تيزي وزو.**الجزائر** ، ج1 ، **ط** ، 2014 ، ص 34 .

[12]ـ ينظر:وزارة التربية الوطنية ، الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية للسنة الثالثة ثانوي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، الجزائر، 2017 ، ص 2 إلى غاية 29 .

[13]ـ المنهل التربوي ، ج1، ص481 .

[14] ـ ينظر:دليل أستاذ اللغة العربية الخاص بكتاب السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي لجميع الشعب ، وزارة التربية الوطنية ،2017 .

[15]ـ ينظر: المنهل التربوي ، ج2 ، ص 575 .

[16]:للإستزادة ينظر:**أبو الفتوح رضوان وآخرون ،الكتاب المدرسي** (فلسفته ،تاريخه،أسسه ،تقويمه،استخداماته)،دار الهنا للطباعة، مكتبة الأنجلو مصرية،القاهرة،مصر،دط،دت،ص64،8،7.

[17] : **الكتاب المدرسي ، المقدمة** .

[18]- ينظر: منهاج اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الثانوي ، ص 21.20.

[19]– دليل الأستاذ ، ص 7.

[20]–لحسن توبي ، بيداغوجيا الكفايات و الأهداف الاندماجية رهان على جودة التعليم و التكوين،مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.المغرب، ط،2006 ، ص22.

[21] : لم يقترح الكتاب مواضيعَ للتعبير الكتابي، وإنما وردت في كل من المنهاج والتوزيع السنوي.